[311] أحسن ما رأيت من النوبة، فلو لا خصلة لكانت من شأنك (1). قال عليه السلام: وما تلك الخصلة ؟ قال: لا تعرف كلامك وأنت لا تعرف كلامها. فتبسم عليه السلام ثم قال: اذهب حتى تشتريها. فلما دخلت [بها] إليه، قال لها بلغتها: ما اسمك ؟ قالت: مؤنسة: قال: أنت لعمري مؤنسة، قد كان لك اسم غير هذا، [وقد] كان اسمك قبل هذا حبيبة، قالت: صدقت. ثم قال: يا بن أبي العلا إنها ستلد لي غلاما لا يكون في ولدي أسخى (2) ولا أشجع ولا أعبد منه. قلت: فما تسميه حتى أعرفه ؟ قال: إسمه إبراهيم. فقال علي بن أبي حمزة: كنت مع موسى عليه السلام بمنى إذ أتى (3) رسوله فقال: إلحق بي بالثعلبية (4). فلحقت به، ومعه عياله وعمران خادمه. فقال: أيما أحب إليك المقام ها هنا أو تلحق بمكة ؟ قلت: أحبهما إلي ما أحببت. قال: مكة خير لك. ثم سبقني (5) إلى داره بمكة، وأتيته وقد صلى المغرب فدخلت عليه، فقال: " إخلع نعليك إنك بالوادي المقدس [طوى] " (6). فخلعت نعلي وجلست معه فأتيت بخوان فيه خبيص (7) فأكلت أنا وهو، ثم رفع الخوان وكنت احدثه، ثم غشيني النعاس، فقال لي:

_____

(1) هكذا في اثبات الهداة، وفي م، والبحار " لكانت من يأتيك "، وفي ط " لكانت له امائك من يأتيك به ". (2) قوله عليه السلام: لا يكون ولدى، أسخى منه... أي سائر أولاده سوى الرضا عليه السلام (قاله المجلسي). (3) " أتانى " ط، البحار. (4) الثعلبية: من منازل طريق مكة، قد كانت قرية فخربت، وهى مشهورة (مراصد الاطلاع 1 / 296). (5) " ثم مضى " ط. " ثم بعثنى " البحار. (6) اقتباس من قوله تعالى في سورة طه: 12 (7) الخوان: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل، وتسميه العامة السفرة. والخبيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن.